وحكى ان بعضهم كان ملاحا ببحر النيل المبارك بمصر قال كنت أعدى من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي ومن الشرقي إلى الجانب الغربي فبينما أنا ذات يوم في الزورق إذا بشيخ مشرق الوجه عليه مهابة فقال السلام عليكم فرددت عليه السلام فقال أتحملنى إلى الجانب الغربي ﷺ تعالى فقلت نعم فطلع إلى الزورق وعديت به الى الجانب الغربي وكان وعلى ذلك الفقير مرقعة وبيده ركوة وعصا فلما أراد الخروج من الزورق قال إني أريد أن أحملك أمانة قلت وما هى قال إذا كان غدا وقت الظهر تجدني عند تلك الشجرة ميتا وستنسي فإذا ألهمت فأتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند رأسي وصل علي وادفنى تحت الشجرة وهذه المرقعة والعصا والركوة يأتيك من يطلبها منك فادفعها إليه ولا تحتقره قال الملاح ثم ذهب وتركني فتعجبت من قوله وبت تلك الليلة فلما أصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جاء وقت الظهر ونسيت فما تذكرت الا قريب العصر فسرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا عند رأسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر عندى جماعة عظيمة لم أعرف منهم أحدا فصلينا عليه ودفنته تحت الشجرة كما عهد إلي ثم عدت إلى الجانب الشرقي وقد دخل الليل فنمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه إذ أنا بشاب قد أقبل علي فحققت النظر في وجهه فإذا هو من صبيان الملاهي كان يخدمهم فأقبل وعليه ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطاره تحت إبطه فسلم علي فرددت عليه السلام فقال يا ملاح أنت فلان بن فلان قلت نعم قال هات الوديعة التى عندك قلت من اين لك هذا قال لا تسأل فقلت لا بد ان تخبرني فقال لا أدري الا أني البارحة كنت في عرس فلان التاجر فسهرنا نرقص ونغني إلى أن ذكر ﷺ الذاكرون على المآذن فنمت لأستريح وإذا برجل قد أيقظني وقال إن ﷺ تعالى قد قبض فلانا الولي وأقامك مقامة فسر إلى فلان بن فلان صاحب الزورق فان الشيخ أودع لك عنده كيت و كيت قال فدفعتها له فخلع أثوابه الرقاق ورمي بها في الزورق وقال تصدق